

10 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما اللهم اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اجعلنا هداة مهتدين
غير ضالين ولا مضلين. اللهم وزينا بزينة الايمان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اما بعد ايها الاخوة الكرام سنشرع باذن الله عز وجل اعتبارا من هذا اليوم في دراسة
سيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وستكون هذه الدروس بعون الله تبارك وتعالى دروسا يومية ايام الاسبوع عدا يوم الخميس تكون في دراسة كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للامام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى
ويوم الخميس من كل اسبوع سيكون في دراسة منظومة عظيمة جدا في السيرة ابياتها مائة بيت للامام القاضي ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى فله في السيرة ارجوزة عدد ابياتها مئة بيت حوت امهات
موضوعات سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بعبارات سلسلة وابيات جميلة ونضمن بديع وهي سهلة الحفظ وواضحة وكما ذكرت سيكون قراءة هذه المنظومة في يوم الخميس من كل اسبوع مرة واحدة في الاسبوع
ولعلنا جميعا نتعاون في هذا الباب المبارك وخاصة الالباء واولياء الامور في باب الالباء على حفظ هذه المنظومة وساخص احد الاخوة اه يجلس كل خميس من بعد صلاة العصر الى اذان المغرب
لمن حفظ الابيات كاملة الابيات المنظومة لمن حفظها كاملة وسيكون الاخ جالسا على هذه السارية التي على يميني الان كل خميس من بعد صلاة العصر الى اذان المغرب. فمن حفظ المنظومة كاملة يمره في هذا الوقت ويسمع ويقيد الاخ اسمه
سيكون باذن الله تبارك وتعالى جوائز تشجيعية لكل حافظ. ودراسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام هي في الحقيقة دراسة لازكي سيرة واعطر سيرة فهي دراسة لسيرة سيد ولد ادم اجمعين وخير الناس كلهم صلوات الله
وسلامه عليه وهي دراسة لسيرة اعلم خلق الله بالله واتقى خلق الله لله واعظمهم تحقيقا للعبودية لله جل وعلا واكثرهم خشية لله سبحانه وتعالى ودراسة السيرة هي غذاء للقلوب وفاكهة للنفوس
وسعادة ولذة وقررة عين بل انها جزء من دين الله سبحانه وتعالى لان حياة نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه حياة بذل وعطاء وصبر ومصابرة وجد واجتهاد ودأب في تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى
والدعوة الى دينه عز وجل وفي دراسة السيرة فوائد عظيمة جدا ومنافع متعددة لعل من الحسن والمناسب ان اذكر بها ليكون فيها شحذ للهمم للصبر والمواصلة والعناية بدراسة سيرة نبينا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه
فمن فوائد دراسة السيرة ان نبينا صلى الله عليه وسلم اسوة للعالمين وقدوة لهم في العقيدة والعبادة والاخلاق. كما قال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وتحقيق الائتساء به وسلوك هديه صلى الله عليه وسلم متوقف على معرفة سيرته وهديه الكريم عليه الصلاة والسلام ففي دراسة السيرة
عون للعبد على تحقيق هذا المطلب العظيم الا وهو الائتساء والافتداء بنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام الامر الثاني ان سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وهديه القويم يعد ميزانا توزن في ضوءه الاعمال
فما كان منها موافقا لهديه وسلوكه عليه الصلاة والسلام فهو المقبول وما كان منها ليس موافقا لهديه عليه الصلاة والسلام وسلوكه فهو المردود وفي هذا المعنى يقول سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى
فيما روى الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه العظيم الجامع لاخلق الراوي واداب السامع قال سفيان ابن عيينة رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر فعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل ثالثا في دراسة سيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام عون

على فهم كتاب الله عز وجل لان حياته عليه الصلاة والسلام كلها تطبيق للقرآن وعمل به ولما سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلقه عليه الصلاة والسلام قالت كان خلقه القرآن وقد قال الله تعالى وانك لعلی خلق عظیم. والمراد بالخلق هنا الدين. اي على دين كامل ودين تام فخلقه عليه الصلاة والسلام القرآن بمعنى انه عليه الصلاة والسلام قد قام اتم قيام باوامر القرآن فعلا لها ونواهي القرآن اجتنابا وتركا واداب القرآن والاخلاق التي ذكرت فيه عملا وتطبيقا فحياته عليه الصلاة والسلام وسيرته عمل تام وتطبيق كامل لكتاب الله تبارك وتعالى فمن خلال دراسة السيرة يكون في ذلك عون للمسلم على فهم كتاب الله عز وجل وعندما تطالع كتب التفسير ولا سيما اسباب النزول تجد الارتباط بين آيات القرآن الكريم ونزولها بحسب احداث السيرة ووقائعها مما يتبين به الحاجة لدراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في فقه كتاب الله جل وعلا الامر الرابع ان في دراسة سيرته عليه الصلاة والسلام تعميق لمحبتة وقد قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وجاء في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والله لانت الان احب الي حتى من نفسي. قال الان يا عمر فتعميق هذه المحبة وتمكينها وتقويتها في القلب يحتاج من العبد الى دراسة لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام ومعرفة باخباره العطرة وحياته المباركة صلوات الله وسلامه عليه فقراءة السيرة تزيد قلب القارئ حبا للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وقد كان في حياته عليه الصلاة والسلام يأتي اليه الرجل وليس على وجه الارض ابغض اليه منه فما ان يراه ويرى سيرته وهديه وسلوكه الا ويتحول من ساعته وليس على وجه الارض احب اليه منه فيسيرة عامرة بالرحمة بالرفق تقيم المعاملة بحسن الادب والخلق فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واذا اكرم الله سبحانه وتعالى عبده بمحبة نبيه عليه الصلاة والسلام محبة صادقة ساقته هذه المحبة الى كل فضيلة وكانت عوننا له على تحقيق الاتباع لهذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ومن هذه القويم كما كان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ومن اتبعهم باحسان الامر الخامس من فوائد دراسة سيرة نبينا عليه الصلاة والسلام ان دراسة السيرة باب من ابواب زيادة الايمان وتقويته وقد قال الله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون فمعرفة الرسول عليه الصلاة والسلام ومعرفة هديه وادابه واخلاقه موجبة لمن حصلت له هذه المعرفة للايمان اذا كان لم يؤمن وموجبة لزيادة الايمان في حق من لم يؤمن وكم من اقوام دخلوا في دين الله سبحانه وتعالى من خلال وقوفهم على سيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وادابه الكاملة واخلاقه الفاضلة ومعاملاته العظيمة صلوات الله وسلامه وبركاته عليه سادسا في دراسة السيرة عون لفهم الدين كله عقيدة وعبادة وخلقاً لان حياته كما اسلفت حياة عمل لهذا الدين قياما به ودعوة اليه ففي دراسة سيرته عليه الصلاة والسلام معرفة بالعقيدة لان حياته كلها تضحية وجد واجتهاد وجهاد لنصرة هذه العقيدة. التي هي رأس الامر واساس دين الله تبارك وتعالى ومن يطالع سيرته عليه الصلاة والسلام يجد انه اول ما بدأ في دعوته بدأ بالدعوة الى العقيدة والتوحيد ومضى على ذلك سنوات عديدة من حياته لا يدعو الا للعقيدة كما امره الله بذلك. لا يدعو الا للتوحيد ثم بعد ذلك جاءت الفرائض والواامر شيئا فشيئا ففي دراسة السيرة دراسة للعقيدة دراسة لمراحل التشريع دراسة لنزول الفرائض والعبادات معرفة بالتطبيق العملي لدين الله تبارك وتعالى عقيدة وعبادة وخلقاً الامر السابع ان السيرة فيها تعليم للنهج الصحيح في الدعوة الى الله والدعاة الى الله سبحانه وتعالى حقا هم اهل الدراية بهديه ونهجه وسيرته صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالدعوة الى الله جل وعلا على بصيرة لا بد فيها من معرفة هديه ونهجه صلوات الله وسلامه عليه في الدعوة الى الله عز وجل والسيرة النبوية مشتملة على بيان هديه عليه الصلاة والسلام في الدعوة من حيث بدأ عليه الصلاة والسلام من حيث طريقته واسلوبه صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله عز وجل من حيث اخلاقه وادابه وتعاملاته ولين جانبه ورفقه صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الامور التي هي مقومات للدعوة الى الله تبارك وتعالى الامر الثامن ان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نفسها اية من آيات نبوته وعلم من اعلام صدق ما جاء به

عليه الصلاة والسلام وهي اكبر عون على تصديقه والايامن به صلى الله عليه وسلم ولقد شهد كثير من اعدائه بصدقه لكمال سيرته عليه الصلاة والسلام قيل ان يبعث وبعد بعثه صلى الله عليه وسلم فالسيرة نفسها معجزة واية من الايات الدالة على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام وصدق ما جاء به وهذا باب من الابواب التي يعرف من خلالها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم طريقة معرفة صدقي الرسول وصدق ما جاء به تكون من خلال امور منها معرفة سيرته والى ماذا يدعو وكيف تكون معاملته للناس وما هو هديه وما هي اخلاقه وما هي تعاملاته ومن يطالع السيرة يجد حياة عطرة حياة عامرة بالخير والعطاء والخلق والادب والكرم والسخاء الى غير ذلك من الصفات الفاضلة والاداب الكاملة الامر التاسع ان دراسة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام باب عظيم مبارك من ابواب السعادة بل ان السعادة متوقفة على معرفة هدي النبي عليه الصلاة والسلام فلا سعادة الا بسلك نهجه ولزوم هديه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد يقول ومن هنا تعلم اضطرار العبد فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به وتصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح. لا في الدنيا ولا في الآخرة الا على ايدي الرسل عليهم صلوات الله وسلامه الى ان قال واذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي عليه الصلاة والسلام فيجب على كل من نصح نفسه واحب نجاتها وسعادتها ان يعرف من هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به ويدخل في عداد اتباعه وشيعته وحزبه والناس في هذا بين مقل ومستكثر ومحروم والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم ايها الاخوة الكرام من ينظر الى واقع الناس من حيث العناية بسيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يجد ان حالهم كما ذكر ابن القيم رحمه الله بين مقل ومستكثر ومحروم بل انهم في هذا الباب اما رجل ابتلي بالجفاء في حق امام الخلق وقدوة الناس اجمعين فتجد ايامه تمضي وحياته واوقاته تمر ولا يعطرها ولا يطيبها بدراسة هدي وسيرة خير العباد التي يزداد زاد يبلغ الى رضوان الله والى هذا يلح ابن القيم رحمه الله في عنوان كتابه قال زادوا المعاد في معرفة هدي خير العباد لان هذه المعرفة زاد زاد للميعاد وقسم اخر اصيب في هذا الباب بغلو وتجاوزا للحد واصبحت السيرة والعناية بهدي النبي صلى الله عليه وسلم عنده نوع من المغالاة والاطراء المنهي عنه واحداث البدع التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان واحداث المواسم التي تخصص في اوقات من السنة لقراءة القصائد او المدائح او احيانا لقراءة شيء من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام مع تقصير بين وتفريط واضح في اتباع هديه ولزوم نهجه صلى الله عليه وسلم حتى ان بعضهم ليضيعوا الفرائض المكتوبات وفي مقدمتها الصلوات الخمس ولا يضيع ولا يفوت تلك البدع المحدثات وقسم وهم خيار الناس وسط وسط في هذا الباب لا غلو ولا جفاء ولا افراط ولا تفريط وينبغي ان يعلم ان دراسة السيرة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ليست متوقفة على قراءة الكتب المؤلفة بهذا العنوان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه الكتب رتبها اهل العلم وكذبوها واعتنوا بها تقريبا لكن عندما تدرس مثلا صحيح البخاري وصحيح مسلم والكتب الستة وغيرها من كتب الحديث فهذه في الحقيقة دراسة لهديه ودراسة لحياته وسيرته ودعوته صلوات الله وسلامه عليه وهكذا كتب الحديث الاخرى كتب التفسير تفسير القرآن الكريم كل ذلكم مصادر لتلقي السيرة النبوية ولهذا كلما كان الانسان مع القرآن والحديث عناية بهما ومحافظة عليهما علما وعملا وتطبيقا فهو على خير عظيم في هذا الباب باب دراسة سيرة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لكن هذه الكتب التي كتبها اهل العلم مختصرة ومطولة تقرب الفائدة وترتب الموضوع بترتيب حياته عليه الصلاة والسلام بدءا من ولادته فنشأته فبعثه عليه الصلاة والسلام وهجرته الى غير ذلك من احداث السيرة العظيمة المباركة باذن الله تبارك وتعالى نبدأ من الغد في قراءة الفصول في سيرة الرسول للامام ابن كثير رحمه الله ويوم الخميس من كل اسبوع نقرأ الارجوزة المائة مئة بيت لابن ابي العز رحمه الله تعالى في سيرة نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام واوصي نفسي واخواني بين يدي هذه الدراسة بامرين الاول تصحيح النية وقد قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات اي معتبرة بنياتها وطلب العلم ومنه دراسة السيرة عبادة وقربة من القرب التي يتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى فيحتاج الى نية صالحة بان ينوي في طلبه للعلم التقرب الى الله ينوي بدراسته للسيرة التقرب الى الله سبحانه وتعالى ويعددها من جملة قربه. التي يتقرب بها

الى الله عز وجل لتدخل هذه الدراسة في صالح عمله اما اذا لم تكن هناك نية صالحة وقصد بالعمل للتقرب الى الله سبحانه وتعالى لا يدخل في صالح عمل الانسان ولو امضى حياته في دراسة السيرة فالاعمال معتبرة بنياتها فالاعمال معتبرة بنياتها الامر الثاني ان يجعل من غرضه في دراسة السيرة تحقيق الفوائد التي مرت معنا وان يكون للانسان همة في العمل والتطبيق والاهتداء بهدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام واسأل الله الكريم ان يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه وان يرزقنا حسن الاتباع وحسن الاقتداء وحسن المعرفة بسيرة نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وان يتقبل منا اجمعين جلوسنا هذا وان يجعله في موازين حسناتنا انه تبارك وتعالى سميع الدعاء واهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن العادة في كل سنة في مثل هذا الوقت نعلن عن مسابقة علمية في الموضوع الذي نحن بصدد دراسته مع ذكر الضوابط الشروط للمشاركة في هذه المسابقة والغرض من هذه المسابقة التعاون على البر والتقوى في هذا الباب العظيم المبارك فادعو الاخوة الان الاستماع الى المسابقة وشروطها ومن يجد من نفسه قدرة على المشاركة من طلبة العلم يستعين بالله

ويبدأ ويحرص على التسليم في الموعد المحدد الذي يعلن عنه الان نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد جزى الله شيخنا خير الجزاء وبارك فيه ونفع بعلمه. المسابقة العلمية لصيف عام الف واربع مئة وواحد وثلاثين شرح الارجوزة المائية لابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى. دراسة الكتاب وتتضمن ما يلي ترجمة مختصرة للمؤلف

توثيق نسبة الارجوزة الميئية لابن ابي العز وصف نسخها الخطية ان وجدت. والمقابلة بينها واثبات الفروقات اسم الارجوزة اهمية هذه الارجوزة وقيمتها العلمية مع ذكر ثناء اهل العلم عليها ظبط المتن ظبطا تاما بالحركات. ثم شرح الارجوزة ويتضمن ما يلي تخريب الاحاديث المضمنة في الارجوزة شرح الالفاظ الغريبة التعريف بالاعلام باختصار. توثيق هذه السيرة من مصادرها المعتمدة شرح كل بيت شرحا اجماليا تنبيه اخر موعد لتسليم البحث في خمسطعشر رمضان الف واربع مئة وواحد وثلاثين. تكرما اعد مرة ثانية للاخوة يكتبون طيب من فاته شيه يستدرك المسابقة العلمية لصيف عام الف واربع مئة وواحد وثلاثين شرح ارجوزة الميئية لابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى. دراسة الكتاب وتتضمن ما يلي

ترجمة مختصرة للمؤلف توثيق نسبة الارجوزة المئية لابن ابي العز. وصف نسخها الخطية ان وجدت والمقابلة بينها واثبات الفروقات. اسم الارجوزة. اهمية هذه ارجوزة وقيمتها العلمية مع ذكر ثناء اهل العلم عليها. ظبط ذو المتن ظبطا تاما بالحركات شرح الارجوزة ويتضمن ما يلي تخريج الاحاديث المضمنة في الارجوزة. شرح الالفاظ الغريبة التعريف بالاعلام باختصار توثيق حوادث السيرة من مصادرها المعتمدة شرح كل بيت شرحا اجماليا

تنبيه اخر موعد لتسليم البحث في خمسطعشر رمضان عام الف واربع مئة وواحد وثلاثين. ايها الاخوة الكتاب متوفر الان سيوزع الكتاب والارجوزة ولرجاء عند الجميع ان يلزموا الهدوء والكمية كافية وزائدة

يعني الكمية لو اعطينا كل واحد عشر نسخ تكفي فكل واحد يبقى مطمئن باذن الله يستلم نصفه بدون تدافع وبدون تزامم رجاء الكل بهدوء يستلم نسخته بدون اي وبدون اي تزامم. ارجو من الاخوة جميعا الهدوء في استلام النسخ. وكما ذكرت الكمية كافية وزائدة حتى لو اعطينا كل واحد عشر نسخ تكفي باذن الله. فبالهدوء كل يستلم نسخته نسخته وجزاكم الله خيرا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين